



الاسم : نهلة سيد علي السيد
مدرس بالمعهد العالي للفنون التطبيقية
السادس من اكتوبر
قسم الجرافيك وفنون الإعلان
Aly. Nahla@ gmail.com

الإبداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية

مقدمة:

يعتقد الكثيرون أن الإبداع نوع من الإلهام الذي يتمتع به البعض ولا يتمتع به البعض الآخر. وأنهم قد حرموا من نعمة الإبداع الأسباب ربانية لا يد لهم فيها، ومع الوقت يزداد اعتقادهم في هذه الفكرة بشكل يجعلهم لا يحاولون حتى مجرد التفكير في الاتيان بشئ جديد، ويجبرهم على الرضا بأوضاع قائمة لا تحقق لهم النجاح المنشود. لكن دراسة حديثة أثبتت أنه بالتدريب الجيد يستطيع أى شخص أن يصبح مبدعا وخلاقا للأفكار الجديدة والمشروعات والبرامج الناجحة. المهم في البداية ألا يحد المرء من قدراته على التفكير، وهذا يعنى أن يتوقف عن الايمان والاعتقاد في اساطير الإبداع العشر المسيطرة على العقول.

وأولها أسطورة يوريكا التي تحدث عنها ديفيد بوركس في بحثه الخاص بأساطير الإبداع، وهي ترى أن الأفكار الجديدة وليدة لحظة من الإبداع، فقد أثبتت الدراسات أن لحظات الإبداع تتولد عن العمل الجاد لحل مشكلة ما.

أما الأسطورة الثانية فهي أسطورة الميلاد: والتي ترى أن الإبداع ناتج عن جينات معينة يمتلكها البعض، ولا يمتلكها البعض الآخر، على حين تثبت الاكتشافات المعاصرة عكس ذلك. فهؤلاء الذين يتمتعون بالثقة في انفسهم ويبدلون قصارى جهدهم في العمل هم الأقدر على الوصول إلى الحلول والأفكار الإبداعية.

ثالثا: أسطورة الأصالة: والتي تعنى أن الفكرة المبدعة ملك خاص لصاحبها. فالتاريخ والبحوث المستمدة من الواقع تثبت أن الأفكار الجديدة هي بالفعل نتاج تكامل الافكار القديمة والافكار المجددة.

رابعا: أسطورة الخبراء حيث تعتمد كثير من الشركات على الخبراء التقنيين أو على فريق من الخبراء لتوليد سيل مستمر من الافكار الإبداعية، لكن الباحثين اكتشفوا ان المشاكل الصعبة تطلب وجود شخص من خارج الصندوق أو شخص يفكر فيما هو أبعد من السؤال التقليدى عن سبب فشل إتمام عمل ما.

أسطورة الحوافز : وهي أن تعتقد أن زيادة الحوافز المالية تساعد الاخرين على الابداع، وتزيد من مبادراتهم التجديدية، فالدراسات الحديثة تؤكد ان الحوافز ممكن



ان تساعد لكنها تؤدي أكثر مما تضر فالناس تتعلم كيف تتلاعب بالنظام.
أسطورة المبدع الوحيد: وهي الرغبة في عرو الإبداع في فكرة ما او مجال معين الى شخص وحيد واغفال دور المساعدين والمعاونين، رغم أن الإبداع في حقيقته جهد لفريق كامل.

أسطورة العصف الذهني: وتعني الاعتقاد بأن وجود مجموعة من الأشخاص يتبادلون الحديث والافكار حول الموضوع معين مهما كانوا بعيدين عنه قادر على توليد الافكار الابداعية. فقد اثبت الباحثون انه ليست هناك دلائل واضحة على ان مجرد إلقاء الافكار للنقاش ينجم عنه أفكار إبداعية.

أسطورة التلاحم: أى أن تقوم المؤسسة يخلق سبل التلاحم بين العاملين لديها ليصبح جو العمل أكثر تناغما وتعاوناً، ومن ذلك السماح بالغداء الجماعي المجاني، ومباريات كرة القدم وغيرها. وهنا يؤكد الخبراء أن كثير من الشركات الناجحة اكتشف طرق أفضل لإجماد الصراع والمنافسة بين موظفيها، ومن ثم دفع مستوى أبداعهم الى حدود أعلى بكثير.

اسطورة القيود: وهي ترى ضرورة إزالة كل العقبات من طريق المفكرين ليبعدوا أفضل لكن الباحثين اكتشفوا أن زيادة القيود تعنى دفع البشر إلى مزيد من الإبداع، فالإبداع ببساطة يعشق التقييد.

اسطورة مصيدة الفئران: حيث يعتقد البعض أنه بمجرد وجود الفكرة الجديدة المبدعة، سوف تحل كل المشكلات وتنتج الاعمال وهو اعتقاد خاطئ تماماً، فبدون تحديد الفكرة وتسويقها وايجاد العميل المناسب لها لن يتحرك العالم للحصول عليها ولن يطرق باب مبدعها.

الفن الجرافيتي وعلاقتها بالبداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية:

هو الفن الذي يجعل الجدران تهتف بما يريده الفنان، رسومات تنتزين بها الجدران مما يحول جزءاً من الشارع إلى معرض فني، ويمزج بين الحروف الراقصة والرسومات المعبرة ليشاهد الناظر صورة جميلة بمثابة الصوت الناطق برسالة إلى الشعب أو الحكومة.

والجرافيتي يعد أحد منتجات الحضارة الفرعونية والاعريقية، تجسد في الرسومات الموجودة على جدران المعابد والكهوف، استخدمه الزنوج مع موسيقى الراب في الولايات المتحدة الأميركية، للتعبير عن ما يجدونه من عنصرية وفقر، وتطور ليصبح فيما بعد وسيلة من وسائل الاحتجاج، تستخدمها الحركات السياسية للتعبير عن آرائها وأفكارها.

لا يمثل الجرافيتي (Graffiti) بمفرده فن الشارع، بل هو فن من فنون الشارع، وهو نوعان: جرافيتي مرسوم، وجرافيتي مكتوب، والجرافيتي المرسوم ينتج عنه جدار بمثابة اللوحة بها شخصية أو إشارة أو جملة، تم رسمها بطريقة جعلتها في النهاية صورة جميلة، ولا يتقن الجرافيتي المرسوم إلا فنان ومبدع، أما الجرافيتي المكتوب



عبارة عن جملة على الجدار، قد يكتبها رسام أو شخص ليس لديه موهبة الرسم، وفي الغالب يكتبها شخص ليس لديه موهبة، ولذلك في الغالب ينتج عن الجرافيتي المكتوب تشويه للجدران.

إذا افترضنا أن الفن وسيلة اتصال- غايته توصيل مشاعر الفنان وكوامن نفسه وآرائه للآخرين- فإن وظيفة الفن يجب بكل تأكيد ألا تقتصر على الدائرة الضيقة من زملاء المهنة، إذ ليس لهذه الدائرة يُدع الفنان، وليس منها يستمد أحاسيسه وإنسانيته وقدرته على التفاعل الجماعي. (سليمان، ب.ت، ص١٦). وغالبًا فإن مجال الفن لم يصبح المتحف، بل الشارع فإذا تطرقنا لوضع تعريف بسيط للشارع نجده عبارة عن الطريق المعبد العام بين المباني. وهو جزء لا يتجزأ للأراضي المجاورة منها في البيئة المدنية وكذلك هو مكان لتجمع الناس بحرية للتفاعل والتنقل. ويمكن للشارع أن يكون سهلًا مثل مستوى منخفض من التراب، ولكن في بعض الأحيان يمكننا تعريفه بأنه سطح ممهد من الإسفلت.

ولو أسبقنا كلمة الشارع بفن لا تفقنا على أنه أي فن يمكن وضعه في الأماكن العامة، وعلى الرغم من أن المصطلح يشير عادة إلى الفن دون حسيب أو رقيب، بدلاً من المبادرات التي ترعاها الحكومة، لكن "فن الشارع" شمل العديد من وسائل الإعلام الأخرى والتقنيات، بما في ذلك: فن الضوء، وفن الفسيفساء، وفن الجداريات. وقد انتشر بطريقة تقليدية وبشكل متزايد واعتمد كوسيلة للدعاية كمسار خاص به. وفي بعض الحالات وقّعت عقود فنية بين الرسامون والشركات. ومع ذلك فإن فن الجرافيتي هو التسمية المعتمدة في كثير من الأحيان من قبل الفنانين الذين يرغبون في الحفاظ على عملهم وغير منتسبين إلى أي قوة سياسية. ولا يزال العمل به إلى حد كبير مسموح دون الحصول على موافقة رسمية في بعض المناطق العامة.

ومعظم الناس يميلون إلى التفكير في أن فن الكتابة على الجدران Graffiti art يعد أمرًا تخريبياً ولا بد وأن يكون في جنح الليل على الجدران. فهو يشمل الكتابة على الجدران والأعمال الفنية المرسومة التقليدية والكتابات على الجدران كالإستنسل، وفن الملصق. وعادة ما يطلق عليه مصطلح فن الشارع street art أو الكتابة على الجدران Graffiti art كمصطلح أكثر تحديداً.

والملاحظ أن فنانون فن الجرافيتي لا يطمحون إلى تغيير تعريف العمل الفني، وإنما كانت ومازالت لهم لغة خاصة التي هي محاولة لجعل التواصل مع الناس لأعمالهم اليومية حول المواضيع ذات الصلة اجتماعياً بطرق أسرع و أبلغ من القيم الجمالية. وفن الجرافيتي تقنيات عديدة فقد قام بعض الفنانون بالرسم الحر مجاناً ومباشرة لإنتاج أعمالهم.

وبالنظر إلى مشاعر الفنان التشكيلي عموماً نجدها مشاعر لها لون خاص، لأنها ترتبط بمعاني الأشكال التي ينظم بها الفنان التشكيلي أعماله الفنية، ولذلك فإن لغته التي يعبر بها تتعلق بعضها ببعض. (البسيوني، ص٤٥، ١٩٩٧م).

ففي أنحاء كثيرة من العالم يسافر فنانون الجرافيتي حتى يتمكنوا من نشر تكويناتهم، وتتنوع الدوافع والأهداف التي تدفع الفنانين للعمل في الشارع في حال وجود تياراً



قويًا من النشاط والتخريب في الفنون المدنية، فن الجرافيتي يمكن أن يكون منصة قوية للوصول إلى الجمهور، وفي حال وجود المواضيع المتكررة التي تشمل التشويش الإعلاني، كذلك في حال إلغاء الملكية الخاصة واستصلاح الشوارع، كلها موضوعات يستطيع الفنانون من خلالها التعبير عما يجيش في صدور الناس. ويرى فنانون آخرون في الشوارع بساطة المشهد الحضري، وأنه شكل غير مُستغل للأعمال الفنية الشخصية، والبعض الآخر قد يقدر التحديات والمخاطر المقترنة مع تثبيت العمل الفني في الأماكن العامة. لكن كون الموضوعات المرسومة عالمية في معظم الأحيان فإن هذه الثغرة قد تمنحهم الحصانة. وقد يسمح هذا النوع من الفنون للفنانين الذين قد يشعرون بالحرمان للوصول إلى جمهور أوسع بكثير من الأعمال الفنية التقليدية المعروضة في داخل صالات العرض. وعادة ما يظهر هذا النوع من الفن في مساحة عامة و مفتوحة ومتاحة للجميع بغض النظر عن الجنس أو العنصر أو العرق أو السن أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي. فقد أصبح الفضاء العام أيضا شيئا من محك النظرية النقدية فيما يتعلق بفلسفة (المشهد الحضري)، والجغرافيا، والفنون البصرية، والدراسات الثقافية والدراسات الاجتماعية. والكتابة على الجدران عرفت بـ* Graffiti لاسم أو لصورة أو حروف، ويمكن رؤيتها كما أسلفنا كعلامة أو بأي شكل من الأشكال على الممتلكات. والخدش يكون للون واحد من الألوان للكشف عن آخر تحته. وقد وجدت كتابات منذ أقدم العصور فهناك أمثلة تعود إلى اليونان القديمة والإمبراطورية الرومانية. وهناك أمثلة من العصر الحديث، وقد أصبح الدهان والطلاء وخاصة الرش، والأقلام أكثر المواد استخداما للكتابة على الجدران في معظم البلدان. وفي حال رسم الجرافيتي على سطح عام أو خاص دون الحصول على إذن من مالك السطح ممكن أن يعتبر نوعا من التخريب والذي يعاقب عليه القانون في معظم دول العالم، إلا انه يمكن أن يستخدم لإيصال رسائل سياسية واجتماعية، وكشكل من أشكال الدعاية. ويعتبر أيضا أحد أشكال الفن الحديث، ويمكن مشاهدته في صالات العرض العالمية. بعد هذه المقدمة، يتضح لنا التساؤل التالي: هل توجد قيم جمالية وإبداعية لفن الجرافيتي وما مدى تأثيره على الجمهور المتلقي؟

فرض البحث: أن الفن الجرافيتي يتضمن قيماً جمالية وإبداعية يمكن تحقيقها، والكشف عنها: من حيث الإبداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية.

أهداف البحث:

توضيح ماهية فن الجرافيتي، فتاريخياً ينظر إلي الرسومات الجدارية على أنها شكل من أشكال التخريب، وأنها لغز غريب وخطر على المجتمع.

الكشف عن القيم الجمالية والإبداعية لفن الجرافيتي.

التحقيق في سياقات الفن والكتابة على الجدران في الشوارع كجزء من الثقافة البصرية والمساعدة في التعرف على فن الجرافيتي.

تعزير النداء للجمالية التي تشتد الحاجة إليها للحصول على المنظر الحضاري للشوارع.

أهمية البحث:



تسليط الضوء على فن الجرافيتي الهادف.
توضيح أمثلة لأبرز الفنانين عالمياً وإقليمياً ومحلياً.
إبراز المعانى الجمالية لفن الجرافيتي حيث تم الاتفاق عالمياً بأن هناك بعض المفاهيم
الخاطئة حول فن الجرافيتي إنما هي ثقافة وتصور فئة من المجتمع للإبداعات
التشكيلية بين الفكرة والتقنية.

منهج البحث وخطواته: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي في إجراء
المحاور الأساسية للبحث:-
المحور الأول: يتضمن دراسة القيم الجمالية والإبداعية لفن الجرافيتي من حيث
الإبداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية.
المحور الثاني: يتضمن دراسة فن الجرافيتي وأثره على الجمهور،
من حيث الإبداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية.
المحور الثالث: التركيز على أهم فناني فن الجرافيتي والتأثير بهم من حيث الإبداعات
التشكيلية بين الفكرة والتقنية.

مصطلحات البحث:

القيم الجمالية: ”عندما نتحدث عن القيم الجمالية كتاريخ وكفكر وكنظرية ، فإننا يجب
أن نفرق بين مفهومين : الأول ، الجمال كأفكار وتوجهات وفلسفات مترابطة ،
أفرزتها أمم وحضارات متعاقبة ، وكان لها السبق في ترسيخ قواعد وأسس هذا
العلم، والثاني الجمال كعلم وقيمة مستقل له ملامحه وأصوله ومقوماته العلمية .“
(عبد الرحمن، ٢٠٠٧م ، ص١٢). وهي معتقدات راسخة في النفس تميز الصواب
عن الخطأ وتمتاز بالثبات النسبي وصعوبة التغيير مقارنة مع الاتجاهات.
القيم الإبداعية: الإبداع نمط من أنماط التفكير و مستوى متقدم في سلم القدرات
الذهنية للإنسان، حيث يتميز به أولاً عن غيره من الكائنات الحية، و يختص به ذوا
المواهب و الذكاء العالي. والإبداع من الناحية العملية يُعرف بأنه العملية التي تؤدي
إلى ابتكار أفكار جديدة و أساليب متجددة و وسائل تقنية مستحدثة و تطبيقات في شتى
مجالات الحياة غير مألوفة، وهي ابتكارات يشترط فيها نقلة نوعية أحسن وأفضل
مما هو كائن من أجل إسعاد الإنسان و تيسير سبل الحياة أمامه. والإبداع عطاء جديد
نافع في ميدان إنساني ما، فهذا العطاء و ذلك الثراء للحياة الإنسانية فضاؤه الحرية،
فالإبداع الحر لا ينبع إلا من الذات الحرة، من النفس التواقفة، المغرمة بالكشف عن
المجهول و تجاوز المعلوم. الإبداع فكر خلاق، عملية تجاوز، عملية بناء جديدة
ومتجددة، قد تكون خطوته الأولى الهدم لإنشاء الجديد ، و قد يكون إنشاءجديداً ...
ديدن الإبداع التطوير.. التحسين.. تيسير الحياة الإنسانية. يقول أفلاطون:”الإبداع هو
إيجاد ما لم يستطع إيجاده الإنسان العادي“. (عبيد، ٢٠٠٥، ص٩).

الجرافيتي: هي ”رسومات أو أحرف تم وضعها على مكان عام ظاهر مثل الجدران
والجسور وقد تطور الجرافيتي عبر الزمن واليوم يسمى بالجرافيتي الحديث وهو
يعرف بتغيير العامة لملامح سطح عن طريق استخدام بخاخ دهان أو قلم إظهار(أو



أي مواد أخرى. مثل الفحم ، والكولاج، فهو فن يتأثر بسرعة بالطقس وأحياناً التعرض للتنظيف أو محاولات القضاء عليه من أي جهة أخرى (Ams, 1997, p45).

المحور الأول:

يتضمن دراسة فن الجرافيتي وأثره على الجمهور:

من أولى خصائص الفن أنه تعبير وليس محاكاة. فالفنان عندما ينخرط في عمله الفني لا يعنيه تسجيل الحقائق التي يراها، بقدر ما يعنيه تسجيل ما يشعر به من انفعالات و أحاسيس تجاه هذه الحقائق. يقول أحد النقاد: “ يلقاك العمل الفني كما يلقاك شخص غريب لم تعرفه، فتلمس فيه شخصية جديدة لم تألفها من قبل “. (خميس، ١٩٩١، ص٣٥، ٣٦). فبدايات “ فن الجرافيتي “ كانت في دول أمريكا اللاتينية كما أنه سمي أيضاً “ فن الاحتجاج “ وانتقل منها إلى أوروبا ثم إلى باقي دول العالم، فقد بدأ بممارسة العامة للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم واتجاهاتهم بألوان الرش على جدران الشوارع وتطور ليصبح فناً قائماً بذاته. وقد تعرض المشتغلون بسيكولوجية الجمال من علماء النفس إلى موضوع تذوق الفن والاستجابة لمظاهر الجمال المتعددة الجوانب، واستطاعوا بأساليب تجريبية أن يقسموا الناس إلى طوائف متعددة تتراوح استجابتها للعمل الفني بين السطحية والعمق. ومهما يكن من أمر هذا التقسيم، ومن رأي الفنانين فيه، فالعمل الفني شكل أو هيئة ابتكرها فنان، لها مدلولها الثقافي وعلاقتها الزمنية، ولها موضوعها، كما أنها في العادة ذات وظيفة أو فائدة. “ (الألفي، ١٩٨٥، ١٣ ص). وغالباً ما يتم الرسم من أشخاص مجهولين لأنها أفعال مخالفة للقوانين واعتداء على ممتلكات الآخرين هذا في الأصل. ولكن ما يجري أنه يتم الاستفادة من هذه المواهب الخفية بهدف تزيين الجدران الخاصة. وقد تناول فن الجرافيتي بعض الفنانين وأصبح فن له سماته الخاصة؛ ولذلك خصصت له أماكن معينة، كما أنه مباح قانوناً لمن يأذن له صاحب المنزل برسم بعض الفنون كهذه وبمقابل مادي؛ لأن هذا الفن يحمل سمات جمالية خاصة به. فإن ما تحقق من تحولات الصورة التشكيلية كان جذرياً في العصر الحديث. فلقد تغير مفهوم الفن وانتقل من الثوابت إلى المتغيرات، وتغيرت الرؤية الفنية وانتقلت من الانفعال والتلقي إلى المشاركة والفعل. “ (البهنسي، ص٧٥، ١٩٩٧م).

ويشير البسيوني إلى “إن خبرات الجنس البشري مع جودتها وصلاحتها في وقت معين وخاصة أثناء الازدهار الحضاري قد تصل في بعض الأحيان إلى نوع من الرقابة، الذي يصبح في حد ذاته عائقاً للتطور ومحيطاً لكل الجهود الموصلة له “. (البسيوني، ص٣٠٥، ١٩٩٣م). فالكتابة على الجدران هو شكل من أشكال الفن. آخذين بالأسباب بما في ذلك المعايير الجمالية ، كما أن السبب في ذلك هو شكل من أشكال الفن. ولنفترض أن الفنان ليوناردو، أو الفنان مونيه، أو الفنان بيكاسو أو أي من الحرفيين المعترفة بهم الثقافة الأوروبية الغربية كانوا على قيد الحياة في وقتنا الحاضر ولنفترض أن واحداً من هؤلاء الفنانين المشهورين قرروا أن يرسموا تحفة على الجانب من منزلك أو على الباب الأمامي الخاص بك أو على الحائط في منطقتكم. هل رسومات بيكاسو أو مونيه تكون بمثابة الكتابة على الجدران أم الفن أم



التخريب ؟ الجواب قد يختلف باختلاف المفاهيم الخاصة بالفن عند عامة الناس ، ولكن المنطق يؤكد بأن تلك هي علامات الفن في شكل من أشكال الكتابة على الجدران. هل يمكن وصف رموزهم بأنها تخريب إلا إذا ظهرت على الممتلكات الخاصة أو العامة من دون إذن. الجواب الشيء نفسه ينطبق على وقتنا الحاضر. فقد تم العثور على كتابات من الآثار المصرية القديمة ، وكتابات على الجدران حتى كان الحفاظ على الجدران في بومبي*.

والجرافيتي نوعان مرسوم أو مكتوب غالباً يستخدم بخاخ البوية في المرسوم، وأيضا يمكن استخدامه للتوقيع، وهناك قلم البوية يستخدم للتوقيع ولكن لا يمكن استخدامه للمرسوم. وهناك أغطية خاصة للتحكم في مساحة الرش وشكل البقعة للبخاخ وتباع على حدة وتسمى بالقبعة (Cap) أما أدوات النوع الآخر(الجرافيتي المكتوب) فهو يستخدم لكتابة عبارات معينة ومقصودة أو توقيع لاسم وكثيرا ما يستخدم للتخريب. وفي الفن الحديث نشأت الكتابة على الجدران في مدينة نيويورك ، وكان يعرف أولا باسم ”نيويورك ستايل“ عند المراهقين وكانت تستخدم علامات دائمة لعلامة أو كتابة أسمائهم ، يليها عدد من الشوارع التي كانوا يعيشون فيها، وفي عربات مترو الأنفاق. والمقصود هنا أن يعبر الفنان عن سمة وإمكانيات العصر الذي يعيش فيه، وهو أن تعكس أعماله الفنية صورة الحياة التي يعيشها سواء كان هذا من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو من أي ناحية من النواحي طالما لها اتصال مباشر بحياته“. (خميس، ب ت ، ص١٦). وكل سمة أو علامة لها فردية جمالية مهما كانت ضئيلة أو معدومة. في حين أنها قد توحى بذوق أو أسلوب الكتابة، وفي منتصف إلى أواخر ١٩٧٠م، بدأت الكتابة على لوحة القطارات والأنفاق وبالتالي أسموه فن مترو الأنفاق. وكان القطار اللوحة فعال في تطوير فن الكتابة على الجدران لأن القطارات أصبحت مسرحاً للفن. وذلك لأن السفر في قطارات الأنفاق في مدينة نيويورك في دوائر مختلفة في جميع أنحاء الأحياء مع أن في مدينة نيويورك بالذات توجد فرقة لمكافحة الكتابة على الجدران. ويبقى الفنان الصادق عند تولستوي Tolstoe، هو الذي ينقل الأحاسيس الجديدة فقط التي لم يحس بها الناس بعد، فالنتاجات الفكرية، تلك التي تعد نتاجات فكرية فقط في حال نقلها التصورات والأفكار الجديدة وليس ترديد الأشياء المعروفة“. (ليف، ٢٠٠٢، ٩٤ ص).

المحور الثاني:

يتضمن دراسة القيم الجمالية والإبداعية لفن الجرافيتي:

أصبح الإبداع هو ما يتركه العمل الفني من أثر في النفوس من اقتناع و متعة و من أهمية الطرح. وظل وجه الإبداع هو ما يحمله فن الجرافيتي من خيال إلى أن بدأ الفنان يُدخل في عمله الفني وجهة النظر التي يراها. فصار الإبداع في فن الشارع يأتي من خلال محاكاة الفنان للواقع المعاش برؤية من خياله و مع وجود وجهة نظر مقبولة. أما عن مقياس الجمال الفني في فن الجرافيتي فهو شيء نسبي و يعتمد على بساطة الشكل الفني مع القيمة الثرية للمعاني المراد توصيلها في العمل الفني. وطرق التحليل النقدي له تتداخل مع العمل الفني من أجل إثرائه في شتى التفاصيل و بنيانه على الطريقة المثلى التي يعتمدها الناقد من الاستمرار في عملية بناء الشكل الفني



الكامل الذي لن يكمل أبدا لوجود النسبية. وأشار البهنسي إلى "إن الهزة الهائلة التي أصابت الفن التشكيلي ليست في المحاولات الجادة بين الحربين العالمية الأولى والثانية التي بحث فيها الفنان عن غير المرئي ولو عن طريق الصدفة والعبث، بل في تغيير مفهوم الفن عقب الحرب العالمية الثانية التي أورثت ملايين القتلى والمشوهين والمشردين. والتي دفعت نهائياً إلى أقصى مسافة تبعده عن معناه التقليدي. وعندما أصبحنا ننظر إلى اللوحة فإنها لم تعد ثمة صورة ولم نعد نرى فيها المادة أو الوسيلة التي كانت تنتج صورة، بل إن جميع الوسائل وجميع المواد يمكن أن تؤلف عملاً فنياً ولم يعد من مراقبة عقلانية للعمل الفني". (البهنسي، ٧٢، ١٩٩٧ص). لذا فإن هذا المحور يتسع لدراسة علم الجمال دراسة تفصيلية، كذلك الإبداع وارتباطه بالفن وخصوصاً ما ارتبط بفن الجرافيتي للوقوف على المعايير التي اكتسبها هذا الفن من الركنين الأساسيين الجمال والإبداع.

المحور الثالث: أهم فناني فن الجرافيتي:

لكل فنان طراز، والطراز هو الطابع التعبيري المميز الذي يعكسه الخبرة الشاملة للفنان بكل مقوماتها. وهو انعكاس للشخصية في أجلى معانيها، ويمكن الحكم على جودة العمل الفني بمدى تأصل طراز الشخص. وهناك العديد من الفنانين الذين لم أنطرق لهم في البحث الحالي،، حيث التوجه كبير إلى هذا النوع من الفن على المستوى المحلي والأقليمي والعالمي وخاصة ما بين النشء من المراهقين ولكن عشوائية الأماكن المنتقاة لإقامته من قبل الفنانين أدى إلى كبح جماحه وسوف يتناول البحث الحالي أهمهم وأشهرهم:

الفنان أبوف Above، ولد عام ١٩٨١م، ومنذ عام ١٩٩٥م بدأ اهتمامه بفن العامة "البوب آرت". عمل بالإستنسل مواضيع اجتماعية وسياسية، على المنشآت، والمساحات الجدارية الكبيرة .

بانكسي Banksy فنان جرافيتي وناشط سياسي من بريطانيا. ولد عام ١٩٧٤م حقق شهرة واسعة، رفض إظهار شخصيته ليس فقط لأنه يقدم فنا للعامة في الشوارع، أو لتقديره لفن منزله عن أي غرض جماهيري أو ربحي. يتميز بشدة الذكاء في اختيار مواضيعه وكالعادة أعماله تثير العقل بشكل مبهر .

بلو Blu، هو فنان ايطالي قرر عمداً إخفاء هويته الحقيقية، بدأت شهرة بلو في عام ١٩٩٩م، وذلك بفضل سلسلة من الرسومات غير المرخص لها في المركز التاريخي وضواحي إيطاليا.

في السنوات الأولى من حياته كان محددًا أسلوبه في استخدام بخاخ الطلاء كوسيلة



نموذجية لثقافة الكتابة على الجدران .
مايكل كيربي Michael Kirby فنان أمريكي نشأ في إيطاليا، وتدرّب على الرسم في الهواء الطلق ومنها عرف فن الشارع. فاز في عدة مهرجانات ومسابقات وقد عمل في أكثر من ٢٠٠ مدن منها روما وباريس ولندن وبرلين ونيويورك ومكسيكو وسان فرانسيسكو.

وهذه نماذج من الاعمال الجرافيتية :



شكل رقم (٢)



شكل رقم (١)



شكل رقم (٤)



شكل رقم (٣)

وقد تأثر الفنانين في مصر بهذا الفن واظهروا الجمال الفني في شوارعها وقد نظم عدد من رسامي الجرافيتي بمدينة أبوسمبل السياحية جنوب محافظ أسوان، حملة لتجميل شوارع المدينة تحت عنوان "ألوان الشمس"، على هامش الاحتفال بظاهرة التعامد على وجه الملك رمسيس الثاني، وتضمنت الحملة رسم ١٣ لوحة جدارية تعبر عن الثقافة النوبية.

وهو المهرجان الأول للرسم الجرافيتي يهدف لتعريف الأجانب بالعادات والتقاليد النوبية خلال ظاهرة تعامد الشمس، خاصة أن مهرجان تعامد الشمس كان يقتصر في الأعوام الماضية على تقديم بعض الرقصات الشعبية فقط، وشارك فيه ١١ فنانا متطوعا.



وهذه الحملة تهدف لتعريف السائحين بالموروث الثقافي لأهل النوبة، وسوف يتم تكرارها في الأعوام القادمة لتشمل أيضا أعمالا لفن النحت.

كانت تجربة رائعة لأنها أتاحت له فرصة التعرف والالتقاء بنخبة من كبار الفنانين الشباب الذين جمعهم حب مصر، معبراً عن أمله أن تتبنى محافظة أسوان هذا المهرجان العام المقبل على أن يتم دعوة فنانين من جميع أنحاء العالم لتنشيط السياحة، وتوجيه رسالة إلى العالم بأن مصر آمنة.



شكل رقم (٥)

عادات وتقاليد اسوانية ونوبية على جداريات بأبوسمبل



شكل رقم (٦)

وقد تم عرض الفكرة علي مجموعة من طلبة وطالبات المعهد العالي للفنون التطبيقية بالسادس من اكتوبر وتم تنفيذ لوحة فنية جرافيتية وهذه بعض اعمالهم:



شكل رقم (٩)



شكل رقم (٨)



شكل رقم (١١)



شكل رقم (١٠)

النتائج:

- ١- أن بيئة الفرد هي كل ما يؤثر في هذا الفرد، لذا فن الجرافيتي يعتبر مؤثر قوي على المجتمع بكافة الأصعدة.
- ٢- أظهرت الدراسة أن حياة الإنسان الذي يعيش في عصرنا التكنولوجي تتلاءم إلى حد كبير مع مخرجات فن الجرافيتي الذي نشاهده.
- ٣- فن الجرافيتي يعطي حرية التعبير دون قيود أو حواجز، مما أعطى كل فنان طابع مميز له. وهناك الكثير من فناني الشارع في العديد من الدول، وبالإمكان التعرف عليهم عن كثب من خلال زيارة مواقعهم الإلكترونية.

التوصيات:

- ١- توصي الباحثة بدمج أشكال جديدة وأساليب فنية كفن الجرافيتي إلى المناهج الدراسية للطلاب في جميع كليات الفنون لكي يفرغون شحناتهم وطاقتهم في التعبير على الجدران، مما يساعد على إخراج فنانيين يرتقون بمستوى هذا النوع من الفن وذلك بدلاً عن تدريس المناهج التقليدية.
- ٢- توصي الباحثة بالعمل على زيادة الوعي الثقافي الفني للمعلمين بالفن الجرافيتي، والذي بدوره سينصب على عقول الطلاب الذين سيتقبلون القيم الجديدة وستذوقون معايير متطورة لتقدير الجمال غير النوع المألوف.
- ٣- الاستزادة من التعرف على فناني فن الجرافيتي من حيث التقنيات التي يعملون بها والتوجهات الثقافية والسياسية والاجتماعية والأقتصادية التي يتبنونها.

المراجع:

- ١- البهنسي، عفيف من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م
 - ٢- الألفي، أبو صالح: "الموجز في تاريخ الفن العام"، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٥م.
 - ٣- البسيوني، محمود: "أسس التربية الفنية"، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م
- "الفن في القرن العشرين"، سلسلة تصدر برعاية الشيخ د: سلطان محمد القاسمي، مركز الشارقة للإبداع الفكري، وزارة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة.



- ٤- "العملية الابتكارية"، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ٥- تولستوي، ليف:
ترجمة: النجاري، عبدو: "ما هو الفن"، دار الحصاد للطباعة والنشر
والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٢م.
- ٦- خميس، حمدي: "التذوق الفني ودور الفنان والمستمع"، دار الندوة الجديدة،
القاهرة.
- ٧- محمد أحمد أزهر، ياسر: "الجدارية ودورها في الحركة الفنية التشكيلية المحلية"،
رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٩٩٨م.
"طرق تدريس الفنون"، ط٤، ١٩٩١م.
- ٨- وهبة، فاروق: "دور الخامة في فن التصوير"، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
القاهرة، ٢٠٠٦م.
- ٩- عبيد، كلود: "الفن التشكيلي نقد الإبداع وإبداع النقد"، دار الفكر اللبناني، بيروت
٢٠٠٥م.
- ١٠- سليمان، حسن: "فلسفة الجمال والفن"، ط١، دار الحرمين، القاهرة، ٢٠٠٧
"حرية الفنان"، سلسلة تصدر برعاية الشيخ: سلطان محمد القاسمي، مركز الشارقة
للإبداع. الفكري، وزارة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة.

"A History Of Western Art"، Second Edition, The McGraw- hill
15.Adams, Laurie Schneider :companies, INC, 1997,NewYork.

"A HISTORY Of modern art
Painting, sculpture, architecture, photography "، Third edition, Revised
and updated by Daniel Wheeler,Thames and Hudson, Japan, 1986.
16.Aranason ,H.H:

" The Oxford Dictionary Of Art"، Oxford University press , 1997.
17..Chilvers, LAN:

& Osborne, Harold:
" The Penguin Concise Dictionary Of ART HISTORY"، published by the
18..Frazier, Nancy: penguin Putnam Inc,2000.

" the artists illustrateol, Encolpia: techniques, materials and terms"،
19.Metzger, copyright©2001 by Phil Metzger. Manufactured in chine.
Phil:



الاسم : نهلة سيد علي السيد
مدرس بالمعهد العالي للفنون التطبيقية - السادس من اكتوبر
قسم الجرافيك وفنون الإعلان
Aly. Nahla@ gmail.com

الإبداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية

ملخص البحث:
مقدمة:

يعتقد الكثيرون أن الإبداع نوع من الإلهام الذي يتمتع به البعض ولا يتمتع به البعض الآخر . وأنهم قد حرموا من نعمة الإبداع الأسباب ربانية لا يدلهم فيها ، ومع الوقت يزداد اعتقادهم في هذه الفكرة بشكل يجعلهم لا يحاولون حتى مجرد التفكير في الاتيان بشئ جديد ، ويجبرهم على الرضا بأوضاع قائمة لا تحقق لهم النجاح المنشود . لكن دراسة حديثة أثبتت أنه بالتدريب الجيد يستطيع أى شخص أن يصبح مبدعا وخلاقا للأفكار الجديدة والمشروعات والبرامج الناجحة . المهم في البداية ألا يحد المرء من قدراته على التفكير ، وهذا يعنى أن يتوقف عن الايمان والاعتقاد فى اساطير الإبداع العشر المسيطرة على العقول. الفن الجرافيتي وعلاقته بالإبداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية:

هو الفن الذي يجعل الجدران تهتف بما يريده الفنان، رسومات تترزين بها الجدران مما يحول جزءا من الشارع إلى معرض فني، ويمزج بين الحروف الراقصة والرسومات المعبرة ليشاهد الناظر صورة جمالية بمثابة الصوت الناطق برسالة إلى الشعب أو الحكومة.

والجرافيتي يعد أحد منتجات الحضارة الفرعونية والاعريقية، تجسد في الرسومات الموجودة على جدران المعابد والكهوف، استخدمه الزوج مع موسيقى الراب في الولايات المتحدة الأمريكية، للتعبير عن ما يجذونه من عنصرية وفقر، وتطور ليصبح فيما بعد وسيلة من وسائل الاحتجاج، تستخدمها الحركات السياسية للتعبير عن آرائها وأفكارها.

فرض البحث: أن الفن الجرافيتي يتضمن قيماً جمالية وإبداعية يمكن تحقيقها، والكشف عنها:
من حيث الإبداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية

أهداف البحث:

توضيح ماهية فن الجرافيتي، فتاريخياً ينظر إلى الرسومات الجدارية على أنها شكل من أشكال التخريب، وأنها لغز غريب وخطر على المجتمع.

الكشف عن القيم الجمالية والإبداعية لفن الجرافيتي.

التحقيق في سياقات الفن والكتابة على الجدران في الشوارع كجزء من الثقافة البصرية والمساعدة في التعرف على فن الجرافيتي.

تعزيز النداء للجمالية التي تشد الحاجة إليها للحصول على المنظر الحضاري للشوارع.

أهمية البحث:

تسليط الضوء على فن الجرافيتي الهادف من حيث .

توضيح أمثلة لأبرز الفنانين عالمياً وإقليمياً ومحلياً.

إبراز المعانى الجمالية لفن الجرافيتي حيث تم الاتفاق عالمياً بأن هناك بعض المفاهيم الخاطئة حول فن الجرافيتي إنما هي ثقافة وتصور فئة من المجتمع

للإبداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية.

منهج البحث وخطواته: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي في إجراء المحاور الأساسية للبحث:-

المحور الأول: يتضمن دراسة القيم الجمالية والإبداعية لفن الجرافيتي من حيث الإبداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية

المحور الثاني: يتضمن دراسة فن الجرافيتي وأثره على الجمهور

من حيث الإبداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية

المحور الثالث: التركيز على أهم فناني فن الجرافيتي والتاثر بهم من حيث

الإبداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية

مصطلحات البحث:

القيم الجمالية - القيم الإبداعية: الإبداع - الجرافيتي:

النتائج:

1. أن بيئة الفرد هي كل ما يؤثر في هذا الفرد، لذا فن الجرافيتي يعتبر مؤثر قوي على المجتمع بكافة الأصعدة.

2. أظهرت الدراسة أن حياة الإنسان الذي يعيش في عصرنا التكنولوجي تتلاءم إلى حد كبير مع مخرجات فن الجرافيتي الذي نشاهده.



3. فن الجرافيتي يعطي حرية التعبير دون قيود أو حواجز، مما أعطى كل فنان طابع مميز له. وهناك الكثير من فناني الشارع في العديد من الدول، وبالإمكان التعرف عليهم عن كثب من خلال زيارة مواقعهم الالكترونية.
التوصيات:

1. توصي الباحثة بدمج أشكال جديدة وأساليب فنية كفن الجرافيتي إلى المناهج الدراسية للطلاب في جميع كليات الفنون لكي يفرغون شحناتهم وطاقتهم في التعبير على الجدران ، مما يساعد على إخراج فنانيين يرتقون بمستوى هذا النوع من الفن وذلك بدلاً عن تدريس المناهج التقليدية.
2. توصي الباحثة بالعمل على زيادة الوعي الثقافي الفني للمعلمين بالفن الجرافيتي، والذي بدوره سينصب على عقول الطلاب الذين سيتقبلون القيم الجديدة وسيتذوقون معايير متطورة لتقدير الجمال غير النوع المألوف.
3. الاستزادة من التعرف على فناني فن الجرافيتي من حيث التقنيات التي يعملون بها والتوجهات الثقافية والسياسية والاجتماعية والأقتصادية التي يتبنونها من حيث للابداعات التشكيلية بين الفكرة والتقنية .

